

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

ورقة تعريفية عن الموضوع المقترح لنيل جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية بعنوان:

العقيدة الإسلامية وآثارها في الأخلاق والسلوك

إن أجل ما ينبغي أن يؤسس عليه التذكير، وأرقى ما يبني عليه التنوير وحسن التبصير، التعريف بالله تعالى تعريفا ينسجم مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وذلك من خلال إحصاء أسمائه الحسنى، وتبيين معاني صفاته العليا، الذي جعله القرآن أولى مقاصد البعثة النبوية، وأولى أولويات الدعوة المحمدية؛ لأنه يبين عن حقيقة الله في جلاله وجماله، ويكشف عن تفرد الله في بهائه وكماله، وما ينبغي أن يعلم من أمارات شكر نعمته، وما يلزم أن يتمثل من سمات الخضوع وأمارات الطاعة. وقد دعا الله سبحانه خلقه للتعرف على هذه السمات، وندبهم إلى فقه ما تحمله من نعوت وصفات في قوله سبحانه: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ وَفِي الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ۝﴾ [الإسراء: 109 - 110]. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة".¹

¹ - البخاري، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، برقم 2736. ومسلم، كتاب الذكر، والدعاء، والتوبة، والاستغفار. باب الحث على ذكر الله تعالى، باب: في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها، برقم 2677.

إن استشعار خشية الله واستحضار لقائه، واستبطان رقابته، واستذكار جزائه، وخوف مقامه، وجه من وجوه إحصاء الأسماء، وشكل من أشكال التعرض لحسن الجزاء. "... والدليل على أن حقيقة الإحصاء والحفظ في الشريعة إنما هو العمل بمضمونها، والتخلق بأخلاقها، قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الخوارج: «يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية»². فبين أن من قرأ القرآن ولم يعمل به لم ترفع قراءته إلى الله، ولا جازت حنجرته، فلم يكتب له أجرها، وخاب من ثوابها كما قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. [فاطر: 10]، يعنى أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب إلى الله تعالى...، ويوضح هذا أيضاً ما كتب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عماله: «إن أهم أموركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ علمها حفظ دينه». [الموطأ 6/1]؛ ولم يرد عمر رضي الله عنه بحفظها حفظ شروطها وأركانها بل أراد مع أداء حقها بإتمام ركوعها وسجودها وإكمال حدودها؛ مراعاة مقاصدها واجتناء ثمارها واستحصال شريف آثارها.

إن التعرف على الله تعالى من خلال ما دل عليه من أسمائه، والعروج إليه عن طريق ما عدد من صفاته، مفتاح التحقق بصحة الاعتقاد، وأساس التمثل لفروض الإسلام، بشرط التواصي بالحق والتواصي بالصبر اللذين جعلهما الله تعالى أساساً في تثبيت الإيمان والمداومة على العمل الصالح الذي يثمر التحرر الكلي من عبادة البطون والفروج واتباع المضلات، وطاعة الأهواء، والجريان خلف الميولات، وما تدعو إليه الغرائز، واستمراء الجهل، والحقد، والغل، والحسد، والبغي، والكبر، والعجب، والركون إلى الجاه، والشهوة المحرمة، وتطلب التميز على الناس بكل غرور.

فالتخلق المقصود أصالة من الابتعاث تُبلغ غايته في الاستقامة الجامعة، من خلال التحقق بمعاني أسماء الله الحسنى التي تنزع من القلوب الإشراك الخفي، والهوى الردي، ويقوم عليها تمثل ما يمكن تمثله من معاني مبانها، ودلالات مراميها،

² - البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من رآيا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به، برقم: 5058.

المنزلة من النفس منزلة الأمر الذي يحلها من القيد والأسر، ويؤمنها من المخاوف، ويحدد لها الحاجات، ويضبط لها صنوف التعلقات.

وبما أن الموضوع أمر مشترك يهم عامة المتكلمين في الدين، ويشغل خاصة الباحثين المتمرسين، من الجانبين النظري والعملي؛ فقد قررت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية الشريفة، اعتماده والإعلان عنه في نطاق نيل جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية لعام 2027 م بعنوان:

العقيدة الإسلامية وأثارها في الأخلاق والسلوك

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحاً مِّمَّ ذَكَرٍ أَوْ انْتَبَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل آية 97]. ويمكن تحديد المحاور الآتية مقترحات ليتم التركيز عليها، وليست محاور للبناء المنهجي للبحث، حتى تترك لكل باحث حرية بناء بحثه وإبراز مكنته العلمية والمنهجية، لأن أمر بناء البحوث مما تتفاوت فيه الأنظار وتختلف حسب الرؤى والتصورات المنطلق منها لمعالجة الموضوعات.

ومن أهم القضايا المقترحة في معالجة هذا الموضوع هي:

- أثر التحقق بأسماء الله الحسنى في تحرير النفس من الشهوات والشبهات؛
- أثر الإيمان في تحقيق الأمن الروحي؛
- علم التوحيد وأثره في تحقيق التزكية؛
- العقيدة الإسلامية وأثرها في تحقيق الحرية الفردية والجماعية؛
- القضايا المشتركة بين علم التوحيد وعلم الأخلاق والتصوف.

والحمد لله رب العالمين.